

بحار الأنوار

[40] كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون " (1) وقال تعالى " يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله " (2) والخير هو البقاء والحياة. وأما المناكح فقوله تعالى " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم " (3) وقال تعالى " يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم " (4) وقال سبحانه " يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسائلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا " (5) وقال عز وجل " وأنكحوا الأيما منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله " (6) الآية وقال تعالى " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون " (7) ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى في معنى النكاح وسبب التناسل. والأمر والنهي وجه واحد؛ لا يكون معنى من معاني الأمر إلا ويكون بعد ذلك نهيا، ولا يكون وجه من وجوه النهي إلا ومقرون به الأمر قال الله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله والرسول إذا دعاكم لما يحييكم " (8) إلى آخر الآية فأخبر سبحانه أن العباد لا يحيون إلا بالأمر والنهي كقوله تعالى: " ولكم في القصص حيوية يا أولي الألباب " (9) ومثله قوله تعالى " اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير " (10) فالخير هو سبب البقاء والحياة. _____ (1) النحل: 81. (2) الاعراف: 26. (3) الحجرات: 13. (4) البقرة: 21. (5) النساء: 1. (6) النور: 32. (7) الروم: 21. (8) الأنفال: 24. (9) البقرة: 179. (10) الحج: 77.